بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فإن من أعظم الكتب التي طُبِعَت في الأزمان المتأخرة **(مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى)** لجامعه : الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، وساعده ابنه الشيخ : محمد ، رحمهما الله تعالى ، وجزاهما عن الإسلام وأهله على ما قدماه خير الجزاء . وقد نفع الله بهذا العمل ، ورزقه القبول ، فلا تكاد تجد مكتبة عامة أو خاصة تخلو من هذا المجموع على ضخامته ، بل ولا أبالغ إن قلت : ولا تكاد تجد كتاباً شرعيا أُلّف بعد طباعة المجموع يخلو من النقل عنه ، فهو بحق : من مفاخر القرون المتأخرة ! .

ويزيد من قيمة هذا المجموع بالإضافة إلى كونه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أمور :

الأول : أن من قام بجمعه وترتيبه من أهل العلم الأكابر ، وهم الشيخ عبد الرحمن بن قاسم وابنه – رحمهما الله – ، وعملهما كان بإشراف الشيخ : محمد بن إبراهيم رحمه الله ، كما قال الشيخ ابن قاسم في مقدمته على الفتاوى : (وأشار علي شيخنا ـ يعني الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ـ لما رتبت فتاوى علماء هذه الدعوة ، وكان لدي من فتاوى شيخ الإسلام جملة كثيرة ، أن أرتبها ، أسهل للمراجعة ، ففعلت ، وأراجعه فيما يشكل) اهـ .

وحسبك بكتاب يقوم على جمعه وتصنيفه هؤلاء ! .

والثاني : أن الكتاب يعتمد على (تحقيق) النص و (تصحيحه) دون إثقاله بالحواشي ، والتي أغرم بها كثير من المعاصرين ، والحال كما قاله الشيخ : جامع الفتاوى : عبد الرحمن ابن قاسم رحمه الله : (وأعيذ بالله من قد يتولاه ـ يعني رسائل شيخ الإسلام رحمه الله ـ أن يحشي عليه ، فهو ذهب مصفى ، حققه من قد علمت نزرا من مزايا فضله ، فهو غني عن زعم تحقيق بعض العصريين ، الذين لم يبلغوا شأوه ، وغني عن عنونتهم وغيرها أثناء كلامه ، وعن تعليقاتهم : فلبعضهم من الاعتراضات والسقطات ما يعرفه الناقد البصير)(١) .

والثالث : أن هذا (المجموع المبارك) لم يجمع في شهر ، أو شهرين ، بل ولا سنة ، أو سنتين ، بل استغرق جمعه أكثر من أربعين سنة ، من بعد عام ١٣٤٠ ، إلى أن طبع كاملاً عام ١٣٨٦هـ ، وجمعت مادته من : نجد ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ، وفرنسا ، وغير هذه البلدان ، واحتاج هذا الجمع إلى رحلات ، ونفقات ، ونساخ ، وغير ذلك من الجهود العظيمة التي أنفقها الشيخان(٢) .

ولمعرفة بعض الجهد الذي قاما به – رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته – يكفي أن تعرف أن الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم رحمه الله كان في أغلب رحلات جمع الفتاوى مريضاً ، كما في رحلاته : إلى لبنان ، ومصر ، وفرنسا ، ويكفي أن تعرف أن الشيخ محمد ابن قاسم رحمه الله مكث في جمع مسائل شيخ الإسلام من

---

(١) مقدمة المجلد الأول : صفحة (د) ، حاشية (٢) .

(٢) انظر مقدمة الشيخ محمد ابن قاسم رحمه الله تعالى في المجلد الأول (ا) – (س) ، وقد ذكر فيها تفاصيل جمع الفتاوى ، وانظر مقدمة (المستدرك) على الفتاوى له أيضاً : ٥/١ .

(المكتبة الظاهرية) في دمشق فقط مدة ستة أشهر ، تصفح خلالها تسعمائة مجلد من اثني عشر ألف مخطوط ، ليجمع من هذا كله ثمانمائة وخمسين صفحة بخط شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ ، وأكثر من ثلاثمائة وثلاث وخمسين مسألة[١] ! .

والرابع : فهارسه التفصيلية التي وضعها الشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ ، فقد نفع الله بها أيما نفع ، واختصرت على طالب العلم كثيرا من الوقت والجهد .

وقد بارك الله في جهدهما ، فانتشر هذا (المجموع) في الآفاق ، وصار لا يستغني عنه العالم ، ولا طالب العلم ، ومن حق هذين الشيخين على كل طالب علم استفاد من هذا المجموع أن يدعو لهما بالمغفرة والرحمة ، فنسأل الله سبحانه أن يتقبل عملها ، وأن يغفر لهما ، وأن يجزيهما خير الجزاء .

و قد من الله عليّ بقرءاة هذا المجموع المبارك ، فكنت أكتب على حواشيه بعض ما أستدركه : من سقط ، أو تصحيف ، أو تنبيه ، و نحو ذلك ، وقد وجدت بعض المكررات في نفس (المجموع) ، وفي بعضها ما ليس في الآخر ، فنبهت إلى ذلك ، ووقفت على رسائل مختصرة لرسائل أخرى للشيخ في نفس المجموع ، وفي بعضها (اختصار مخل) لا يفهم إلا عند قراءة الأصل ، فأشرت إلى أصل كل مختصر ، فاجتمع من هذا جملة .

ثم عندما قرأت كتب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ الأخرى - بعد الانتهاء من المجموع - كالدرء ، والمنهاج ، والاستقامة ، والتسعينية ، والرد على البكري ، والاقتضاء ، وغيرها ، وجدت فيها بعض (الفتاوى) و (الفصول) المذكورة في (المجموع) ،

---

(١) انظر مقدمته الفتاوى في المجلد الأول : ص (ز) .

فعقدت مقارنات بينها ، فظهر لي من ذلك فوائد ، منها ظهور بعض التصحيف ، أو السقط ، إما في المجموع ، أو في الكتاب الآخر ، كما أن في بعضها بقية لم تذكر في (المجموع) ، ونحو ذلك ، فقيدت من ذلك ما شاء الله .

ثم رأيت بعد ذلك أن أجمع كل ما قيدته ، وأقوم بترتيبه ، إتماماً للفائدة ، فقد كان من حق الشيخين - رحمهما الله - علينا أن نتمم ما صنعوه ، وأن نصحح ما أغفلوه ، فقد أشار الشيخ محمد ابن قاسم في مقدمته إلى أنهم تركوا التنبيه على بعض الأشياء بسبب ضيق وقتهم ، فقال رحمه الله :(١)

(وإنا لنعتذر إلى القراء - لضيق ظروفنا - عن التنبيه على بعض ما قد يستشكله القراء ، وترك تخريج بعض الأحاديث ، وترك التراجم ، وأرقام الفتاوى المخطوطة والمطبوعة من مجاميعها وكتبها على صفحات هذه الطبعة) .

وقد قمت بترتيب ما قيدته على حسب ترتيب المجموع بمجلداته وصفحاته ، ومجموع ما قيدته هنا ينقسم إلى أقسام :

القسم الأول : ما أشك في نسبته لشيخ الإسلام رحمه الله :

وهو ثلاث رسائل فقط :

١- **(رسالة حياة الخضر)** : ٣٣٨/٤-٣٤٠ .

٢- **(رسالة المفاضلة بين صالحي البشر والملائكة)** : ٤ / ٣٥٠ - ٣٩٢ .

٣- **(تفسير قوله (يسألونك عن الشهر الحرام))** : ٨٨/١٤- ٩٠ .

وقد ذكرت الأدلة على ذلك أثناء الكلام على هذه الرسائل في مواضعها .

---

(١) الفتاوى : ١ / (ل) ، (م) .

القسم الثاني : أن يحصل خطأ في بعض رسائل الشيخ ، فتدخل رسالة في أخرى سهوا : وهذا في موضع واحد فقط :

في (١١/ ٢٥ -٣٧) : وهي مسألة اسمها (مسألة في الفقر والتصوف) ، وهي مستقيمة من أولها (ص٢٥) وحتى (ص ٢٩) ، وأما الكلام المذكور بعد ذلك فهو من رسالة أخرى لشيخ الإسلام رحمه الله مذكورة في المجلد العاشر (١٠/٦٦٦-٦٧٧) وهي بعنوان (مسألة في الهجر الجميل والصفح الجميل وأقسام التقوى والصبر) .

القسم الثالث : أن يوجد سقط أثناء الكلام ، وهذا نوعان :

الأول : أن يكون السقط كلمة أو بضع كلمات ونحو ذلك ، فهذا كثير ، وقد يشير الجامع رحمه الله إلى هذا في الحاشية ، وقد ذكرت منه جملة .

والثاني : أن يكون السقط سطوراً أو صفحات ، ويعرف هذا بالمقارنة مع مصدر آخر ، أو بالسياق ، فهذا وقفت عليه في مواضع ، منها :

(٢/ ١٠٢) ، (٤/ ٣٣٧) ، (١٠/٥٨٩) ، (١٠/٦٤٣) ، (٢٢/٦٠٤) (٢٦/٥٦) .

القسم الرابع : أن يوجد للفتوى أو المسألة أو الرسالة التي يذكرها الشيخ رحمه الله بقية ، ولكنها في مكان آخر :

وهذا في مواضع :

* في (٣/٢٩٣- ٣٢٦) : و بقيتها في (درء التعارض) : ١/٧٢ - ٧٨ .
* في (١٢/ ٢٣٥-٢٤٥) : و بقيتها في (التسعينية) : ٢/٥٤٤ -٥٤٧ .
* في (١٤/٩١ -٩٣) : وهي ناقصة الآخر ، وتكملتها في المجموع في :

٣٢ / ١٧٨- ١٨١) .

* في (٢٠/٥٠٤ - ٥٨٣) : وهناك زيادات لابن القيم عليها مختلطة بكلام الشيخ رحمه الله في (إعلام الموقعين) : (٣٨٣/١ إلى ٣٨/٢) .

* في (٣١/٤٣-٤٦) : وبقية هذه القاعدة في (٣١/٦٠-٦٤) .

* في (٣٤ / ١١١ - ١٣٢) : هذه الرسالة ناقصة الآخر ، وفيها اختصار وتلخيص ، وهي موجودة كاملة في آخر (مختصر الفتاوى المصرية) : ص ٦١٣ - ٦٣٨ .

* في (٣٥/٣٨٩ -٤٠٧) : وكلام الشيخ رحمه الله هذا كان جواباً على سؤال ، والسؤال لم يذكر في (الفتاوى) ، وهو مذكور في (الطرق الحكمية) ص ٩٣ .

القسم الخامس : أن تكون الفتوى أو الرسالة اختصاراً لفتوى أو رسالة أخرى في الفتاوى أيضاً ، وهذا في مواضع :

* (٥/١٢١-١٣٥) : مختصر لـ: (٥/٢٢٦-٢٥٥) .

* (٨/٢٠٤-٢٣٤) : مختصر لبعض الحسنة والسيئة : (١٤/ ٢٢٩-٤٢٥) .

* (١٥/٢٢١-٢٢٥) : مختصر لـ: (١٢/١١٧-١٢٩) .

* (١٤/٢٠٧-٢١٠) : مستل من كلام طويل للشيخ رحمه الله مذكور في المجلد نفسه : (١٤/٤٥٦-٤٧٨) ، وهذه السلالة مختصر ما بين : (٤٦١ - ٤٦٥) .

* (١٤/٢٢٢- ٢٢٨) : مستل - مع اختصار - من كلام الشيخ رحمه الله في (رسالة الحسنة والسيئة) الموجودة في المجلد نفسه (٢٢٩-٤٢٥) .

القسم السادس : أن تكون الرسالة مأخوذة من أحد كتب الشيخ رحمه الله وهذا القسم على نوعين :

الأول : أن يحصل اختصار وترتيب ، وهذا في أربعة مواضع :

١- في (٤ / ١٩٤ - ١٩٦) : مستل من (الاقتضاء) : ٢/٥٨٢-٥٨٨ .

٢- في (١٧/ ٥٢- ٦٢) : هذه الرسالة ملفقة - مع اختصار - من كتاب (نقض المنطق) والموجود في المجموع .

٣- في (١٩ / ٢٠٣ - ٢٢٧) : مستل - مع اختصار - من كلامٍ للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (منهاج السنة) : ٥ / ٨٣- ١٢٥ .

٤-في (٢٠/١٥٩-١٦٦) : ملخصة من مواضع من (درء التعارض)و(منهاج السنة).

الثاني : أن ينقل كما هو ، وهذا في ثلاثة مواضع :

* في (١٠/٦٧٨-٧١٩) : مستل من (الاستقامة) : ٢/٦٥-١٤١ .
* في (٢٢/١٢٤-١٣٢) : مستل من (الاستقامة) : ١/٤٢٢-٤٣٥ .
* في (٢٨/١٢١ - ١٧٨) : مستل من (الاستقامة) : ٢/١٩٨-٣١١ .

القسم السابع : أن تكون الفتوى أو الرسالة أو الفصل مأخوذا من كلام للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ موجود في موضع آخر من الفتاوى :

وهذا في مواضع :

* كالفصل في (٢/٣٢-٣٨) مستل من أحد الفصول المذكورة في (٢٠/١٧٨) .
* والفصل في (١٨/٣١٣-٣٢٥) مستل من أحد الفصول المذكورة في (١١/ ٤٩٣-٥٣٠) ، وهو آخر فصل فيها .
* وكالفصل في (١٤/٢٠٣) : مستل من أحد الفصول ، ومختصر هذه الفصول موجود في (١/٣٧-٦٣) .
* وكالفتوى في (٢٠/ ٥٨٣ - ٥٨٥) : مستلة من فتوى أطول منها في (٢٣/

٣٩٣-٤٠٠) .

* وكالفتوى في (٣١ / ٤٣ - ٤٦) : أخذت من فتوى مذكورة في المجلد نفسه (ص ٥٧ - ٦٤) .

* وكالفتوى في (٣٣/ ٧٤ ، ٧٥) : مستلة من فتوى للشيخ رحمه الله مذكورة بكاملها في المجلد نفسه : (٣٣ / ١٤٤ - ١٦١) .

القسم الثامن : أن تكرر الفتوى أو الرسالة بنصها في موضع آخر من الفتاوى :

وهذا في مواضع :

* (٤/٢٥٩-٢٦١) : كررت مرة أخرى في : (١٦ / ٣٣ - ٣٦) .

* (٨/٦٣ -٦٤) : كررت مرة أخرى في : (٨/٢٤٢-٢٤٣) .

* (٨/٢٤٤) : كررت مرة أخرى في : (١٥/ ٢٢٩) .

* (١٤/٢١١) : كررت مرة أخرى في (٣٢/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

* (١٥ / ٤١٠ - ٤٢٧) : كررت مرة أخرى في : (٢١ / ٢٤٣ - ٢٥٩) .

* (٢١/٢٩٧، ٢٩٨) : كررت مرة أخرى في : (٣٢/٢٧١ ، ٢٧٢) .

* (٢١/٦٠٤-٦٠٦) : كررت هذه الفتوى في المجلد نفسه : (٢١/ ٦٠٦ ، ٦٠٧) ، ولكن بعد أن أسقط بعض الأسطر .

* (٣٢ / ٢٨٠ - ٢٨١) : كررت مرة أخرى في : (٣٤ / ٧٦) .

القسم التاسع : تنبيهات ، وفوائد : في بعض المواضع ، مما لا يدخل في شيء من الأقسام السابقة :

القسم العاشر : بعض الأخطاء المطبعية ، والتصحيفات ، ونحو ذلك ، مما

لم ينبه عليه في الأقسام السابقة ، جمعتها في جدول ، ورتبتها على المجلدات ، والصفحات ، والأسطر ، وألحقتها في آخر الكتاب :

وأخيرا ، أنبه إلى ثلاثة أمور :

الأول : أن ما ذكرته هنا قد اجتهدت في تحريره ، ومع ذلك لا أزعم أنه الصواب بإطلاق ، بل الخطأ وارد على كل حال ، وأبى الله العصمة إلا لكتابه .

والثاني : أنني لا أزعم أنني قد صححت جميع ما في الفتاوى من سقط ، أو تصحيف ، بل قد يكون فاتني من ذلك الشيء الكثير ، وقد نبه الجامع رحمه الله في مواضع كثيرة إلى وجود سقط ولم أتمكن من معرفته ، وإنما هذا ما تبين لي ، وهو اجتهاد من مزجى البضاعة ، وأسأل الله سبحانه القبول .

والثالث : أن ما حصل في الفتاوى من سقط أو تصحيف لم ينفرد به المجموع ، بل إن كثيرًا من كتب المجاميع الكبيرة يحصل فيها هذا ، وهو أمر يعرفه أهل الخبرة ، والأمثلة على هذا كثيرة .

هذا : وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به من قرأه ، وأن يرفع درجة شيخ الإسلام ابن تيمية ، والشيخين الجامعين للفتاوى ، في عليين ، وأن يحشرنا جميعاً مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا .

كتبه

ناصر بن حمد الفهد

جمادى الآخر - ١٤٢٣   ١٣٤٩ الرياض ١١٣٤٢